Open Access

دور التعليم و التربية الإسلامية في عصر العولمة

شيرين آقا المصباح [١]*

١- الاستاذ، معهد التحصيلات العالى الدايكندى، القسم الفقه و القانون.

The role of Islamic education and education in the era of globalization

shirinaqa mesbah [1*]

[1]Department of Jurisprudence and Law, Faculty of Sharia, Daykandi higher education institute, Afghanistan

[*]Corresponding Email (با المؤلف المؤل) : Mesbahshirinaqa@gmail.com, Phone Number : +93776766419

Article History:
Received: 22. 08.2024
Accepted: 18. 09.2024
Online First: 15. 01.2025

Citation:
mesbah, S. (2025). The role of Islamic education and education in the era of globalization. Kdz Uni Int J Islam Stud and Soc Sci, 2(1):190-196

الاقتباس:
المصباح ، شيرين آقا. (**2025**) دور التعليم و التربية الإسلامية في عصر العولمة. المجلة الدولية للدراسات الإسلامية والعلوم الاجتماعية لجامعة قندوز،2(1)**:** 190-196

e-ISSN: 3078-3895

This is an open access article under the Higher Education license

Copyright:© 2025 Published by Kunduz Universty.

Abstract

Science and knowledge are the basis of all progress, civilization, and human development in various fields. The purpose of this article is to study the role and function of Islamic education in the field of globalization. We live in an era in which humans, with the advancement of science, technology, and virtual space, have established many relationships with each other. This movement began with science in the past but it has gained greater speed in our time. The process of globalization, along with scientific progress, has begun continuously for a long time. Naturally, this process faces serious obstacles in its final victory. So how can one take effective steps in the globalization process? How can the challenges facing globalization be solved? Are there obstacles such as: cultural dominance and political expansion on the part of the great powers? How can the globalization process be revived through Islamic sciences and technologies and finally religion and Islamic civilization find their true place? To what extent can this dream be achieved through Islamic science and knowledge? Is there such a capacity for Islamic sciences in the era of globalization? As a result, the issue of globalization is an important issue that concerns the entire world. With the advancement of science and technology, this issue has gained more speed. One of the goals of this article is to teach views on the subject of globalization through science and knowledge, and also to clarify Islam's view of globalization, and to examine the challenges and obstacles of globalization, as well as the ability of Islamic sciences and civilization. Islam to achieve globalization.

Keywords: Islam, education and upbringing, globalization and its challenges.

الملخص

العلم والمعرفة أساس كل تقدم وحضارة و تطور إنساني في مختلف المجالات، و الغرض من هذا المقال هو دراسة دور و وظيفة التربية الإسلامية في مجال العولمة، فنحن نعيش في عصر ان الإنسان مع التقدم العلوم و التكنولوجيا والفضاء الافتراضي، أقامت الأمم علاقات عديدة بعضها مع البعض و هذه الحركة بدأها العلم في الماضي و لكن اكتسبت سرعة أكبر في عصرنا، إن عملية الولمة إلى جانب التقدم العلمي بدأت بشكل مستمر منذ فترة طويلة و بطبيعة الحال تواجه هذه العملية عقبات خطيرة في انتصارها النهائ، فكيف يمكن ان يتخذ خطوات فعالة في عملية العولمة؟ و كيف يمكن حل التحديات التي تواجه العولمة؟ هل يمنع هناك معوقات مثل: تغلب الثقافي والتوسع السياسي من جانب القوى العظمى؟ كيف يتم إحياء عملية العولمة بواسطة العلوم والتقنيات الإسلامية و أخيرا يجد الدين و الحضارة الإسلامية مكانهما الحقيقي؟ وإلى أي مدى يمكن تحقيق هذا الحلم من خلال العلوم والمعرفة الإسلامية؟ فهل توجد مثل هذه القدرة للعلوم الإسلامية في عصر العولمة؟ و نتيجة لذلك فإن قضية العولمة هي قضية مهمة تتعلق بالعالم أجمع، مع تقدم العلم والتكنولوجيا، اكتسبت هذه القضية المزيد من السرعة، من أهداف هذا المقال، التدريس وجهات النظر حول موضوع العولمة من خلال العلم و المعرفة و ايضا يتبين رأى الإسلام للعولمة و يبحث دراسة تحديات العولمة و معوقاتها أيضا قدرة العلوم الإسلامية و الحضارة الإسلامية على تحقيق العولمة.

الكلمت المفتاحية: الإسلام، التعليم و التربية، العولمة و تحدياتها.

المقدمة

العولمة هي مبحث عملي في كافة المجالات بما فيها المجالات العلمية والثقافية، لقد قدم الدارسون في مجال العولمة نظريات مختلفة متناثرة و فيها خلافا كثيرا، فمنهم من طرح موضوع السياسة من أجل تحقق حلم العولمة، اى الخطواة الأولى هي أن يتبنى زعماء العالم سياسة العالم واحد، الأمر الذي لقد يكون في النهاية إلى نظام عالمي واحد و سياسة عالمية واحدة مبنية على معايير مقبولة عالمياً، وعلى أساس هذه الفكرة يجب تعزيز المؤسسات و المنظمات الدولية و منع الدول من السلطة و لاسيما الحكومات القوية، لأنه طالما أن هناك حكومات استبدادية وتنموية فإن موقف المؤسسات الدولية والمنظمات الدولية سوف يضعف بلا شك، لذلك فإن الطريق الوحيد هو اعتزاز المؤسسات الدولية مثل منظمات حقوق الإنسان، منظمة السلام والعدالة، ينبغي تعزيزها على المستوى العالمي، بطبيعة الحال، سيؤثر جيدا بشكل مستقل. وقد أثار بعض الدارسيون أيضًا مسألة الاقتصاد، حيث تشكل اغلبا الحروب غالبًا ما يكون سببها الفقر والبطالة عقبة خطيرة أمام عولمة. هذا النقص تزيد الرغبة في الحرب والعنف، لا يتحقق عولمة إلا بما يتماشى مع الاقتصاد المزدهر. يعتقد البعض أن أساس كل تقدم إنساني يبدأ بالتعليم والمعرفة، وأن إنسان العالم الجديد يستطيع حل العديد من عقبات العولمة في مجال التعليم والتدريب من خلال الخطاب و الحوار و تبادل الخبرات والإنجازات الإنسانية ينبغي للمجتمعات المتخلفة أن تقترب من البلدان النامية من خلال التجارب العلمية والثقافية و بناء الخطاب. فإن العولمة من خلال العلم والمعرفة التطبيقية هي أسهل طريقة وفي نفس الوقت الأكثر قيمة الذي يمكن استخدامه كبرنامج فعال للتدريب، عندما تقل المسافات و تقل الصراعات و يتم قبول الاختلاف الثقافي و قبول بالتنوع الثقافي، فإن ذلك كله يوفر الأساس للعولمة، ولو اعتبرنا العلم والمعرفة هما الأكثر فعالية للنظر في أدوات العولمة، فإن السؤال التالي الذي يطرح نفسه و هو ما ان دور التعليم والتدريب فى التشكيل عملية العولمة؟ العلوم حديثة أم العلوم الدينية؟ بينما يسعى كل منها إلى تحقيق أهدافه الخاصة، فإن العلوم المعاصرة تعمل في الغالب على تحقيق رفاهية البشرية و تقدمها المادي، بينما تركز العلوم الإسلامية في الغالب على رخاء البشرية و شخصيتها وكمالها هل نستطيع أن يصل إلى امتة واحدة في العالم معيارها الوحيد هو القيم الأصيلة والكرامة الإنسانية؟ الجواب كان سلبياً حتى الآن، وذلك لعدة أسباب: الأول هو أن الفلسفة الوجودية للعلوم المعاصرة ليس تعليم الإنسان نفسه، بل تقدم وسائل وأدوات الحياة، والثاني هو أنه على مر العصور لقد ثبت في تاريخ العلوم المعاصرة ان التعليم والتعلم بلا دين و الايمان لايكمل الإنسان لايستطع التكنولوجيا بنفسها لصالح البشرية، بل في كثير من الأحيان تعتبر عدوًا للإنسانية، مثل: حروب القرون المعاصرة، استخدام أسلحة الدمار الشامل، استخدام القنابل الفسفورية ضد بعضها البعض، أن التكنولوجيا محضها دمر حياة الإنسان و تحولت إلى حياة ميكانيكية و رتيبة لم يبق فيها حيوية وسعادة، فالإنسان المادي اليوم لا يستمتع بالحياة بأي شكل من الأشكال مقارنة بالأشخاص الروحيين والمتدينين، يدل على ذلك اى عملية العولمة هي في المقام الأول يعتمد علي نمو الإنسان وازدهاره وفي الخطوة الثانية يمكن أن تعتمد على وسائل الحياة، والعلوم الوحيدة المسؤولة عن التقدم العقلاني والأخلاقي للإنسان هي العلوم الإسلامية والإلهية و بما أن المجتمعات البشرية لها ثقافات و معتقدات مختلفة و متنوعة، فقد ظل كل مجتمع عبر التاريخ يحاول إدخال ثقافته و قيمه الثقافية والوطنية إلى المجتمعات الأخرى بل و فرضها على المجتمعات الأخرى، أي أن قضية العولمة متجذرة في التاريخ الديني و الثقافي يدور هذا النقاش اليوم أيضًا حول أساليب أخرى مثل: وتتبع السياسة والعلم والصناعة والاقتصاد و كل دولة تحب أن تفرض قيمها ومعتقداتها على المجتمعات الأخرى من خلال الاقتصاد والقوة، خاصة أن العالم الغربي يرى أن الثقافة والحضارة الغربية يجب أن تحكم العالم.

المواد و طريقة البحث

منهج البحث في هذا المقال هو الوصفي والتحليلي و قد تم استخدام المصادر المكتبية والإلكترونية لجمع المعلومات.

القفزة الأولى للعلم والمعرفة

في عصر الحكماء الأمويين كان خالد بن يزيد بن معاوية من الأسرة الأموية شديد الاهتمام بالعلم والمعرفة، وخاصة علم الكيمياء والطب حتى أصبح يعرف بـ "حكيم بنىالمروان" بسبب اهتمامه الكبير بالكيمياء واستدعى جماعة من فلاسفة اليونان المقيمين في مصر و قام بمساعدة أحد علماء الإسكندرية يُدعى "أسطفان القديم" بترجمة كتب الكيمياء من اليونانية والقبطية إلى العربية و يدعى ابن خلكان أن ماريانوس الرومي استاذ خالد و كان هذا الأول المرة ترجمت النصوص العلمية من لغات أخرى إلى اللغة العربية (ابن النديم، محمد بن اسحاق، الفهرست، ص٣٠٤).

إن الدافع الأول لدى المسلمين لتعليم العلوم الجديدة كان نفس المتون الدينية، فكما قيل من قبل كانت أوامر القرآن والأحاديث عن العلم وتعلم العلوم و معرفة الطبيعة و الإنسانية كان أكبر دافع للمسلمين؟ تحرص مسلمون في سبيل تحقيق بالعلوم الفكرية التي تعارفوا عليها نتيجة الفتوحات الإسلامية.

و كان الدافع الثاني للمسلمين لاكتساب العلم هو الدافع السياسي، لأنه مع توسع الفتوحات الإسلامية شكلت الأراضي الإسلامية الواسعة وكانت إدارتها السليمة تتطلب تنظيمات إدارية واقتصادية مركزية و كان الخلفاء يشجعون مسلمين تدريجياً لتعلم هذه العلوم.

أما الدافع الثالث عند المسلمين فهو الفضول والرغبة في التقدم لأنهم اهتموا بالتعرف على ثقافات العالم المختلفة وفي المواجهة مع دول مصر وإيران والعراق وجدوها في مستوى متفوق، لقد أرادوا أن يعرفوا كيف وصلت هذه الأمم إلى هذا المستوى و كيف سيستخدم المعرفة التي لديهم في مختلف المجالات و تجدر الإشارة إلى أنه في الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية يتم التأكيد على الفضول والتقدم.

معنى العولمة

إن مصطلح العولمة ليس قديمًا جدًا ولم يصبح شائعًا إلا بعد حوالي عام ١٩٦٠. ويعود استخدام هذا المفهوم بشكله الحالي إلى الثمانينيات، ويعتبره قاموس أوكسوفر أحد الكلمات الجديدة التي أثرت في اقتباس ماكلوهان (١٩١١-١٩٨٠) تم اقتراح نظرية القرية العالمية في كتاب "نظريات الاتصال" وفيما يتعلق بالخلفية التاريخية لهذا المفهوم، يرى رولاند روبرتسون (١٩٣٨-٢٠٢٢م) أن مفهوم العولمة لم يكن له صحة علمية كبيرة حتى أوائل الثمانينيات، لكنه اكتسب بعد ذلك تطبيقًا عالميًا، وفي عام ١٩٨٥ اول مرة كتب مقالة فى ذالک (الآكسفور، بارى، (١٩٩٠) النظام العولمة، الاقتصاد، السياست والثقافه، المترجم: حميرا مشير زاده، طهران، المكتبة المطالعات السياسى).

طبيعة العولمة

فيما يتعلق بطبيعة العولمة، هناک نظريتان:

١. يعتبر البعض أن طبيعتها عملية طبيعية ناشئة عن المجتمعات الصناعية وما بعد الصناعية في الغرب، وفي مثل هذه الحالة يتم استبعاد الآراء الفاسدة أو الأحكام القيمية حولها، ويقال إن العولمة كالأنظمة الصناعية و الحديثية.

٢. ومن وجهة نظر أخرى فإن العولمة فئة جديدة تماما ولا ترتبط بالضرورة بالعالم الصناعي وما بعد الصناعي للمجتمعات المتقدمة بل هي شيء مصطنع وموجه يسعى الغرب إليه و يوجهه بما يقتضى رغباته الخاصة و المصالح لذلك ترتبط العولمة بمفاهيم مثل الاستعمار الجديد والإمبريالية الثقافية والاقتصادية (السجادى، عبدالقيوم، تعليق على الإسلام والعولمة، ص٣١).

الإسلام والتكنولوجيا من أجل العولمة

معنى تكنولوجيا العولمة بشكل عام هو تطور تكنولوجيا و الاتصال الجماهيري و خاصة تكنولوجيا المعلومات الذى يمكن توفير اتصالات المعلومات والاحتياجات التجارية للدول من خلال شبكات الإنترنت والأقمار الصناعية و برامج الكمبيوتر، اليوم أصبح الناس في أي جزء من العالم قادرين على الحصول على المعلومات التي يحتاجونها مباشرة من جميع أنحاء العالم لذلك «عولمة التكنولوجيا» هي عبارة عن تطور أدوات المعلومات الجديدة لتبادل الأفكار والآراء والمعتقدات (الرجايى، الثقافة، ظاهرة العولمة، ص١١٦).

دور الدين في عصر عولمة التكنولوجيا

فهل ستظل احتياجات الإنسان للدين في عصر تكنولوجيا المعلومات والعولمة كأحد المطالب والحاجات العامة؟ إلى أي مدى أدى توسع وترويج الأفكار الليبرالية والديمقراطية الغربية إلى تقليص دور الدين ومكانته؟ الجواب الأول على هذا السؤال هو أن الرفاهية الاجتماعية والأمن النفسي للإنسان هي فئة عامة ذات أبعاد مختلفة ولا شك أن جزءا كبيرا من الرفاهية العامة للإنسان يرتبط باالعدل والاخلاق ولذلك فإن الدين في العصر القادم سيكون له دور باجراء العادالة في حياة المجتمعات البشرية يقول أحد الباحثين وهو يشرح مصير الدين في عصر العولمة: العدالة العالمية والسلم العالمي واجبات تهم جميع البشر ولا ينبغي ترك هذه الواجبات للسياسيين والاقتصاديين وحدهم (عبدالقيوم، سجادى، در آمد بر اسلام و جهانى شدن، ص٩٤).

الهوية الإسلامية والعولمة

و من وجهة نظره تشير العولمة الثقافية إلى الوضع الذي يتم فيه تدمير التقاليد والثقافة المحلية ويتم تعزيز نوع من الاستيعاب الثقافي، لذلك في عملية العولمة وفي إطار فكر جيدنز، يصبح تعاليم الحداثة عالمية، لان يتم فيها تقديم عناصر ومكونات جديدة كان كهوية عالمية و يتم تحديد هذه الهوية كان على أساس معتقدات الليبرالية أنتوني يشرح جيدينز (١٩٣٨) العولمة على النحو التالي: يوصل العولمة الثقافية إلى الوضع الذي يتم فيه تدمير التقاليد والثقافة المحلية، إن العولمة فرز مفهوماً ناجماً عن تغيرات الحداثة وتوسعها، ولا يمكن لأحد أن ينجو من رياحها القوية حتى الأشخاص الذين يعيشون في أكثر المستوطنات التقليدية الممكنة خارج الجزء المتقدم من العالم يتأثرون من ناحية أخرى ففي نفس الأجزاء المتقدمة من العالم أن تتطور الحياة اليومية بشكل مستمر تحت تأثير الارتباط بين العناصر المحلية والعالمية (الآنتونى جيدنز، (١٣٧٧ش)، عواقب المدرنيته، ص٤٢).

إمكانية أو فرضيات تاريخية للعولمة

ويرى مالكولم ووترز (١٩٩٥) أيضًا أن العولمة حدثت عبر التاريخ وتطورت بشكل غير منتظم من خلال تطور الإمبراطوريات المحطمة ومن خلال النهب والتجارة البحرية بالإضافة إلى توسع المُثُل الدينية و لكن في أوروبا منذ قرون السابق هذه العملية تباطأ، تطور العولمة الذي نشهده اليوم بدأ في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وهو بداية العصر الجديد، لذلك هو اقترح بشكل عام ثلاثة احتمالات أو فرضيات حول الخلفية التاريخية للعولمة:

١. العولمة عملية ترجع جذورها إلى تاريخ الحياة الاجتماعية الإنسانية ولذلك فهي موجودة منذ بداية تاريخ البشرية واكتسبت زخما أكبر في العصر الحاضر.

٢. لقد تشكلت العولمة بالتزامن مع التحديث وتطور الرأسمالية، وقد شهدت مؤخرًا تسارعًا مفاجئًا و أكبر.

٣. العولمة هي عملية متأخرة ودائما ما تقترن بعمليات اجتماعية أخرى، مثل تحول النزعة للقومية أو كسر أساس الرأسمالية (واترز، مالكوم، (١٣٧٩ش)، جهانى شدن، ، ص١٣-١٤).

أهمية العلم والمعرفة للعولمة

و يعتبر التعليم والتدريب أداة و إمكانية هامة في بعض الأحيان لتحقيق تقدم للإنسان، و من ناحية أخرى، ينبغي القول أن التعليم والتدريب السليم يعتبر الحل الأساسي لحل الأزمات العالمية المتنامية لأنه الجذر (مروزقى، رحمت الله، ١٤٠٠ش، مبانى و اصول تعليم و تربيت.ص٨).

كل الاضطرابات تكمن في النقص تعليم الصحيح، لذالک هذه المنظمة مهمة جيدا للغاية من خلال تعليم الأطفال والمراهقين المعرفة والبصيرة والموقف من المهارات و المعرفة اللازمة على مستويات معينة للنمو والمرافق والقدرات. وتلبية احتياجات المجتمع وتطوره الحضاري وتنقل لهم الثقافة العالمية (حلم سرشت، پرويش، (١٣٨٦ش)، بهداشت معاصر عمومى، ص٧).

عملية العلم والمعرفة من أجل العولمة

في الخطوة الأولى، يبدأ التعليم من مؤسسة الأسرة وفي الخطوة الثانية من المدرسة الرسمية، يجب أن تمتلك المدرسة سلسلة من الهياكل العلمية والثقافية المنتظمة وأن تتمتع بقدرات ومرافق واسعة، لذلك يعتقد هوي وين: أن المدرسة الإسلام مكان ممتع وجذاب ومركز عاطفة للطالب،

مركز يحب فيه المعلمون والمدربون وجميع العوامل والقوى البشرية بعضهم البعض، يظهر التقدم في مدرسة الإسلام فيما يتعلق بالعاطفة العالمية يجب توفير التعليم وفرص الاختيار في الحياة من خلال توفير برنامج شخصي واجتماعي وصحي شامل، وإتاحة الفرصة لتحسين توازن الصحية من اهم تكاليف العولمة (وين، هوى؛ ميسكل، سيسيل، (١٣٩١ش)، تئورى تحقيق، ص ١٩٧).

ويذكر ستارك (١٩٩٧) في كتابه الشهير "توحيد التعليم" أن التغييرات والتصحيحات في الكتب المدرسية والكتب المدرسية في الدول والجامعات المتقدمة في العالم تتم وفقاً للتغيرات، فهي تساعد نظام التعليم العالي على الاهتمام بالموضوع عام

الإسلام و فرصة العولمة

إن مفهوم العولمة من حيث محتواها الداخلي، تم تفسيره في الغالب من خلال تعاليم الفكر الليبرالي في مجال الاقتصاد والسياسة والمجتمع، لكن من ناحية أخرى، طرح بعض المفكرين التعاليم الليبرالية بشكوك وتأملات حولها. معنى العولمة من هذا الوجه بمعنى مدارس أفكارية و قدرة عقلية الإنسانية،

وليس من الضروري للعولمة أن الفكر الإنساني، أن يشمل بنيات ثقافية واجتماعية مختلفة، لذلك يقال حتى الأديان و خاصة الديانات الإلهية هي التي تملك القدرة والقدرة الداخلية على العالم. وحجة هذا النهج هي أن العولمة تتطلب الإيمان بحقيقة أعلى وقيمة نهائية يمكن أن تكون جذابة ومقبولة لجميع الثقافات والحضارات وليس من الضروري للعولمة أن الفكر الإنساني، أن يشمل بنيات ثقافية واجتماعية مختلفة، لذلك يقال حتى الأديان و خاصة الديانات الإلهية والإبراهيمية، هي التي تملك القدرة و القدرة الداخلية على العالم. وحجة هذا النهج هي أن العولمة تتطلب الإيمان بحقيقة أعلى وقيمة نهائية يمكن أن تكون جذابة ومقبولة لجميع الثقافات والحضارات (العماد، الفروغ فى المحاورات: فصلنامة المطالعات سوق الجوشى، ش١٣، پاييز ١٣٨٠ ه).

لكن من بين الديانات الإبراهيمي إن دين الإسلام بحكم طبيعته الشاملة و فيما يتعلق بما يحمله من خصائص إنسان يخاطب الإنسان بشكل أساسي بغض النظر عن الدم و اللغة والعلاقات الإقليمية، وهو يقوم على الكمال الانسانى، إن القدرة على العولمة هي أن بعض الباحثين في القضايا الإسلامي ردا على سؤال كان مفادها أن الإسلام كمجموعة من القواعد و

الوهيات إلى أي مدى له قوة و مجال للعولمة، يرى بعض باحثون أن الإسلام يحتوي على بعض السمات التي تبين أن يتمتع بقدرة عالية على العولمة و في هذا الصدد يبين عماد فروغ أهم سمات الإسلام في المجالات التالية:

١. المبادئ والقيم الإسلامية لها طبيعة العلم والعالمية.

٢. يعتبر الإسلام العالم والإنسان كيانًا واحدًا ويسعى من هذا المنطلق إلى تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع المجتمعات الإنسانية.

٣. إن التنوع العرقي واللغوي والديني أمر مقبول ومقبول في الإسلام.

٤. إن الجماهير الإسلامية العابرة للحدود الوطنية هي جمهور عابر للأعراق وعابر للزمن، وبالتالي تمكن اليوم التعرف على أتباع هذا الدين في جميع قارات العالم بشكل أو بآخر (العماد، الفروغ، هنا، بی ص).

دور العلوم الدينية في عصر العولمة

الإسلام ليس ضد العلم في أي وقت وليس له حدود لتعلم أي معرفة ولأي شخص. يوضح هذا المؤشر الروح العالمية للإسلام في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا، وعلى عكس العديد من الأديان، فإن الإسلام هو دين ذو توجه حضاري ومن لقد نبعت في الإسلام معارف مختلفة عبر التاريخ وأثمرت، فإذا كان لدينا الفارابي والغزالي وابن سينا وابن رشد وابن حزم في الفلسفة،

لدينا في علم الكلام الخواجة الطوسي، والفخر الرازي، و القاضي عبد الجبار المعتزلي، في الفقه و شريعة أئمة مذهبي الإمام أبي يوسف والإمام محمد رحمهما الله.

فى عرفان والتصوف: عندنا ابن عربي، مولانا جلال الدين بلخي، سعدي وبيازيد بسطامي وأبو سعيد أبو الخير، في الفلك والرياضيات أبو ريحان البروني وعمر الخيام، في الكيمياء جابر بن حيان و في فيزياء ابن هيثم، و في طيب ابن سينا، و في بهارات زكريا الرازي، وفي تاريخ الفردوسي، وفي علم اجتماع ابن خلود،

يعني ذلك أن إن روح الإسلام علميا روح وجوهرة عالمية، وكل هذه المعارف خلقت الحضارة وكان لها دور مزدهر ومساهمة في البناء الحضاري للعالم الإنساني، وهذا يعني أن الإسلام هو دين الحضارة أجمع واتساع رؤية الإسلام هو نظرة عالمية في مجال العلم والتعليم و ثقافية.

ما المقصود بعولمة الثقافة؟ يقال أن عولمة الثقافة تعني أنه اليوم، نتيجة للنمو الكبير في وسائل الاتصال الجماهيري و تكنولوجيا المعلومات، كان هناك ترابط ثقافي متزايد في جميع أنحاء العالم و بعبارة أخرى، فإن عولمة الثقافة هي إمكانية التفاعل وفهم المزيد من الثقافات لبعضها البعض وتوفير المزيد من أسباب الاستيعاب يشير إلى حقيقة أنه بسبب التدفق البطيء والواسع للمعلومات، تتمتع المجتمعات بإمكانية الوصول إلى هوية ثقافات وأعراف بعضها البعض أكثر من الأوقات السابقة خلافا لبعض التصورات، فإن عولمة الثقافة لا تعني الاتجاه المتزايد نحو ثقافة واحدة، بل هذه مجرد وجهة نظر واحدة لعولمة الثقافة في الساحة العالمية وهناك مقاربات أخرى يخالفها البعض في مجملها ثلاثة تفسيرات ويمكن تتبع قراءات العولمة الثقافية:

١. استخدام الشبكات المعلوماتية والثقافية لتدويل الثقافات القومية والعرقية والدينية بمعنى أنها قريبة من التعريف السابق فشبكات المعلومات هي أدوات لتدويل الثقافات المحلية والوطنية وإتاحتها المجتمعات العالمية، في هذه الحالة، تتجه عولمة الثقافة نحو عالم متعدد الثقافات و قد خلقت الظروف الجديدة الفرصة للثقافات الدينية والعرقية الوطنية لزيادة عدد جمهورها وخلق متحمسين جدد خارج الحدود الوطنية.

٢. التوسع العالمي للثقافات المهيمنة من خلال الأسواق العالمية، العولمة في هذا التفسير مرادفة للإمبريالية الثقافية، أو الهيمنة العالمية، أو أمركة العالم.

٣. التدويل والتجانس الثقافي وفقا لقيم ولغات الأمم المتقدمة و من هذا المنظور فإن عولمة الثقافة لا تعني بالضرورة توسع الثقافة السائدة و لكنها عملية طبيعية خلقت ثقافة (سجادی، عبدالقيوم، در آمدی بر اسلام و جهانی شدن، ص٤٣.)

و بشكل عام فإن تعريفات عولمة الثقافة، كغيرها من جوانب العولمة هي نتيجة نوعين من وجهات النظر المتشائمة والأنانية تجاه هذه الفئة الثقافات أو بمعنى آخر: عولمة الثقافات الوطنية محلية،

وهذه النظرة للعولمة تعادل التعددية الثقافية، التي هي في حد ذاتها الأساس لتوسيع العالم بالنسبة للأقليات ولإسماع أصواتهم. ولذلك فإن ظاهرة التعددية الثقافية هذه هي مفهوم متناقض فهي تعبر عن التنوع و وحدة التنوع إن العولمة ضرورية لأنها تسمح بالتعبير عن الارتباطات الوطنية والهويات المحددة، بينما تتطلب في الوقت نفسه الوحدة لأنها تعزز مفهوم القرية العالمية و من ناحية أخرى، فإن الإنسان لن يتغلب على تشابه الحياة ورتبتها دون التنوع والتفكير الجديد، في حين أن التحليل المتشائم لعولمة الثقافة المهيمنة وغزو ثقافة المجتمعات المتقدمة على المجتمعات المتخلفة، في هذه الحالة

فإننا سنشهد نوعًا من الغزو و سنكون عندنا ثقافة ستُفرض عمومًا على دول العالم من قبل القوى المهيمنة و يشير هذا التحليل للعولمة على وجه التحديد إلى تطور الثقافة الغربية والأمريكية.

نتيجة البحث

فيما يتعلق بأهمية العولمة وإمكانية العولمة، هناك وجهات نظر مختلفة ومعقدة في نفس الوقت، وليس من الواضح تماما ما هو المعنى الرئيسي لمنظري العولمة؟ إلا أن اكتشاف وفهم العولمة في هذا المقال يشير إلى أن العولمة تعني أن دول العالم تستطيع تحقيق أهداف مشتركة و أدوات مشتركة و وجهات نظر مشتركة وقيم مشتركة من خلال العلم والمعرفة و أخيرا إلى العالم المشترك دون تمييز و ينبغي التوفيق بين التحيز وقبول التنوع الاجتماعي والثقافي و في الوقت نفسه ينبغي توضيح أن العولمة لا تعني تدمير ثقافات وحضارات وقيم الآخرين و مثل هذا الأمر ليس ممكنا فحسب، بل هو أيضا عائق خطير للعولمة ولكن العولمة تقوم على أي نظام يقوم على العلوم التطبيقية والمعرفة،

والعلم والمعرفة يمكن أن تلبي الاحتياجات الاقتصادية والثقافية للمجتمع و بطبيعة الحال، فإن المعرفة تتطلب الإيمان والدين والالتزام بالمعايير العقلانية والأخلاقية إلا فلا يمكن أن نتوقع العولمة بمعناها الحقيقي، فقد قدمت العلوم الإسلامية مساهمة كبيرة في اتجاه العولمة، وفقا لخلفيتها التاريخية، والإسلام واحد منها و بما أنها تقتضي العولمة في جميع أبعاد الحياة، وترتكز على نصوص الإسلام الدينية والحضارية، فهي على عكس كثير من المدارس والأديان عالمية و مركزية، لذا يمكن اعتبارها الخيار الأفضل والأكثر إمكانية للعولمة.

الجدل

١ .إن الحديث عن العولمة في المجتمعات الإسلامية هو حديث جديد وفي نفس الوقت غير مفهوم ويتطلب من العلماء والعلماء الكرام أن يخطوا خطوات جدية في هذا المجال ويكتبوا بالقلم.

٣ .يجب التعريف أكثر بموضوع العولمة وتوضيح دور العلوم الإسلامية في هذا المجال.

٤. ينبغي مناقشة مسألة العولمة من حيث جوانبها الإيجابية والسلبية في العالم الإسلامي.

المخلص عام

في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، كان المجتمع المسلم الناشئ يلجأ إلي النبى صلى الله عليه و سلم لحل مشاكلهم الدينية والروحية، ولكن بعد ذلك الوقت، تولت هذه المسؤولية الى ذمة علماء الدين، بعد ذلك تم إنشاء علوم أخرى مثل: الحديث والسيرة، الأنساب والتاريخ، و سائر العلوم الدينية، العقلى و الثقافية، بعض العناصر المنهجية على أن يتم استخدامها في علوم أخرى و بعد تقنين علوم القرآن بشكل كامل و الأحاديث النبوى جمعت لأول مرة، ظهرت الصناعة العلمية الإسلام و تشكل عملية العولمة و علوم والتقنيات الاسلامية، (الاقبال، محمد، الاحيايى الفكر الدينى، ص٢٠).

على الرغم من أن هذه العملية انطلق مع سراعة السياسية والفكرية في العالم الإسلامي ولكن بالزوال الخلافة توقفت تقريبا، و اما مبدأها ومقدراتها لا تزال قائمة. (الجلشنى، مهدى من العلوم السكولار الى العلوم الدينى، ص٨٩).

شكر وتقدير

وفي ختام هذا المقال أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وأثني عليه الخير كله على ما أنعم به عليّ من نعمه الكثيرة التي لا أحصيها، وأعظمها نعمة الإسلام، وسلك بي سبيل طلاب علوم الدين، وأعانني على القيام بهذا البحث وإتمامه، فلك الحمد سبحانك أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

وأثني بالشكر والتقدير لوالدي الكريمين – رحمهما الله تعالى وتجاوز عنهما - على ما بذلاه في تربيتي وتعليمي، فجزاهم الله عني خير الجزاء، وأحسن عاقبتهما في الدنيا والآخرة .

كما أتقدم بالشكر لكل من أعانني على إعداد هذا البحث بأي وجه كان ، وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

والشكر موصول إلى فضيلة أعضاء لجنة التقييم لتفضلهم بقراءة البحث وإبداء الملحوظات والتوجيهات المفيدة حوله، فأسأل الله أن ينفع بعلمهم وأن يجزيهم بذلك خير الجزاء.

وأسأل الله جلا وعلا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم , وذخراً لي يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بيانات متوفرة: البيانات المتوفرة التي تدعم نتائج هذه الدراسة متوفرة عند الطلب من المسؤول.

تناقض الأرباح: يقول الكاتب لا يوجد تناقضات مالية أو شخصية معروفة، ولكن العلاقات التي يبدو أنها تؤثر على المستخدم مذكور في المقال.

المصادر والمراجع

أكسفورد، باري، (١٩٩٠) النظام العالمي والاقتصاد والسياسة والثقافة، ترجمة: حميرة مشيرزاده، طهران، مكتب الدراسات السياسية، بی‌تا.
أنطوني جيدنز، (١٣٧٧)، عواقب الحداثة، محسن طلاسی، طهران، ناش كرزان، ج١.
ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، ترجمة: محمد رضا تودجاد، ٢٠١٤، طهران، دنيا كتاب، ج١.
إقبال، محمد، إحياء الفكر الديني، مترجم: أحمد آرام، طهران، ١٣٧٧، طهران، المعهد الثقافي الإقليمي.
تجاسب، الغياب، ٢٠١٣، تحقيق الشعور بالعدالة والعوامل المؤثرة عليه لدى طلاب المدارس الثانوية العامة، طهران، أمير كبير، ج١.
مسعود الجلبي، ١٣٧٥، سوسيولوجيا النظام، طهران، دار نشر ني، ج١.
الحلم سرشت، البرويش، (١٣٨٦)، الصحة العامة المعاصرة، طهران، بيام نور، بيشة.
الرجائي، الثقافة وظاهرة العولمة، ترجمة: عبد الحسين آزرانج، ١٣٨٠، طهران، آغا، ج١.
روزنتال، فرانز، التراث الكلاسيكي للإسلام، مترجم: علي رضا هادئ، ١٣٨٥، طهران، تاهوري، ج١.
السجادي، عبد القيوم، ١٣٨٣، دخل الاسلام والعولمة، قم، بستان كتاب، ج١.
العماد، فروغ في حوار مع: مجلة الدراسات الإستراتيجية الفصلية، العدد ١٣، خريف ٢٠١٠هـ.
كات، ناش، علم الاجتماع السياسي المعاصر، ترجمة محمد تقي دلفروز، ٢٠١٤، ناش كافير، ج١٣.
الجلشني، مهدي من العلوم العلمانية إلى العلوم الدينية، طهران، معهد أبحاث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ج٤.
مروزغي، رحمة الله، أصول ومبادئ التربية والتعليم في ضوء تطورات العصر المعاصر، ١٤٠٠ه، طهران، آواي نور، ج٥.
نصر، حسين، ٢٠١٦، مفكرون إسلاميون في الطبيعة، مطبعة جامعة طهران.
ووترز، مالكولم، (١٣٧٩)، العولمة، ترجمة إسماعيل مرداني، وسيافاش، مريدي، طهران، هيئة الإدارة الصناعية، بلا مكان.
Stark. R. j. (1997) introduction. Of Education. London. Macmill.